تطور الفكر التربوي عند علماء المسلمين وأثره في التربية المعاصرة

د. محمد حسن بشير

قسم الإدارة التربوية والأصول – كلية التربية
جامعة الزعيم الأزهري

المستخلص:

تعد التربية من أهم المجالات التى أسهمت في بناء الحضارة الإسلامية وقد أولى علماء المسلمين اهتماماً كبيراً بالفكر التربوي من خلال وضع المبادئ والأسس التى تهدف الى إعداد الانسان إعداداً متكاملاً يحقق التوازن بين الجوانب الروحية والعقلية والجسمية والإجتماعية وانطلاقاً من أهمية هذا التراث التربوي عند علماء المسلمين وأثره في الفكر التربوي المعاصر، وهدفت الدراسة الى التعرف على مفهوم الفكر التربوي الإسلامي وخصائصه وأسسه وبيان المراحل التى مر بها وتطوره عبر العصور المختلفة والكشف عن إسهامات علماء المسلمين في تطوير الفكر التربوي ومجالاته المتعددة بالإضافة الى توضيح أثر الفكر التربوي الاسلامي في تطوير مفاهيم التربية والتعليم المعاصرة وتنبع أهمية الدراسة من إبراز القيمة العلمية والحضارية للفكر التربوي الاسلامي وبيان دوره في تطوير العملية التربوية وإمكانية الإفادة من مبادئه وأفكاره في مواجهة التحديات التعليمية المعاصرة وتحقيق التكامل بين الأصالة والمعاصرة واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال مراجعة وتحليل الادبيات التربوية والدراسات العلمية المتعلقة بالفكر التربوي الاسلامي وإسهامات علماء المسلمين في مجال التربية والتعليم وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج أبرزها أن الفكر التربوي الاسلامي يمثل منظومة تربوية متكاملة تستند الى القرآن الكريم والسنة النبوية ، وتتسم بالشمول والتوازن والمرونة كما بينت النتائج أن الفكر التربوي الاسلامي مر بمراحل متعددة شملت النشأة والتأسيس والإزدهار والنضج ، والتراجع ثم التجديد والمعاصرة وأظهرت الدراسة أن علماء المسلمين أسهموا في تطوير مجالات متعددة من الفكر التربوي منها الأهداف التربوية والمناهج التعليمية وطرائق التدريس والتربية الأخلاقية والإدارة التعليمية كما أكدت النتائج وجود أثر واضح للفكر التربوي الاسلامي من تطوير العديد من مفاهيم التربية والتعليم والمعاصرة مثل التربية الشاملة ، والتعلم مدى الحياة ، ومراعاة الفروق الفردية ، والتربية القيمية وفي ضوء هذه النتائج أوصت الدراسة بضرورة الإفادة من الفكر التربوي الاسلامي في تطوير النظم التعليمية المعاصرة وتشجيع الدراسات والبحوث المتخصصة في هذا المجال وتضمين إسهامات علماء المسلمين في المناهج الدراسية وبرامج اعداد المعلمين وتعزيز القيم التربوية الاسلامية في المؤسسات التعليمية وإعادة توظيف التراث التربوي الاسلامي بما يتوافق مع متطلبات العصر وخلصت الدراسة الى ان الفكر التربوي الاسلامي يمثل رصيداً علمياً وتربوياً ثرياً وأن الإفادة من مبادئه وتطبيقاته التربوية تسهم في تطوير العملية التعليمية وتحقيق تنمية متوازنة للفرد والمجتمع بما يعزز جودة التعليم ويربطه بالقيم والهوية الحضارية للأمة الاسلامية .

الكلمات المفتاحية: الفكر التربوي الاسلامي، علماء المسلمين، التربية الاسلامية، الفكر التربوي المعاصر، تطوير التعليم

The development of educational thought among Muslim schoolars and its Impact on contemporary Education

Dr.Mohamed Hassan Bashuer

Abstract:

Education has been one of the mossing indicant fields contributing to the development of Islamic civilization Muslim scholars paid great attention to educational thought by estaplishing principles and foundation aimed at developing individuals in a balanced manner that integ rates light of the importance of the educational heritage this study sought to examine the development of educational thought among muslim scholars and its mpact on contemporary edcnationl Ihought the study amid to identify the concept characteristics and foundations of Islamic educational thought explore the stago of its development thoughout different historical periods , investigate the contributions of muslim scholars to the advancement of educational thought and its various field and clarity the impact of Islamic edvational challenges while achieving abalance between authenticity and modernity the study adopted the descriptive analytical modernity the study adopted the descriptive anclytical mothed ihrought reviewing and analyzing education literature and scholarly studies related to Islamic educational ihought and the contirtb utions of muslim scholars in the field of education .The finding reveal that Islamic educational thought represents an integrated education system derived from the holy .Qran and the prophetic sunah and characterired by comprehensiveness , balance and flexibility the results also indicated that Islamic educational thought passed through several stages including emergence and foundation prosperity and maturity decline and reawal and modernization further more the study showed that muslimscholars contributed significantly to various fields of educational thought including educational objectives curricula , teaching methods , moral education and educational administration the finding also confirmed the clearinfuence of Islamic educational thought on many contemporarty education lifelong learning individual differences , and values – based education based on these finding the study recommended benefiting from islamic educational thought in developing contemporary educational systems encouraging further research in this field incorporating the conterbutions of muslim scholars

into curricula and teacher preparation programs strengthening Islamic reliating educational values within educational institions and reactivating Islamic educational heritage in ways that meet the requirements of the modernera the study concluded that Islamic educational thought constitutes arich educational and intellectual heritage and that benefiting from its principles and educational applications can contribute to the development of the educational process and the achievement of balanced and society while enhancing .The quality of education and preserving the culture of civilization identity of Islamic nation .

Key worods : Islamic educational thought , muslim scholars , Islamic education, contemporary education thought , educational development Islamic

المقدمة:

يعد الفكر التربوي عند علماء المسلمين من أبرز المساهمات الحضارية التى أثرت في مسيرة التربية والتعليم عبر التاريخ حيث أسهم العلماء المسلمون في بناء فلسفة تربوية متكاملة استمدت أسسها من القرآن الكريم والسنة النبوية وركزت على تنمية الانسان تنمية شاملة تجمع بين الجوانب الروحية والعقلية والأخلاقية والإجتماعية وقد ظهر هذا الفكر في ظل الحضارة الاسلامية التى أولت العلم مكانة عظيمة فكان طلب العلم عبادة وأصبح التعليم من أهم الوسائل لبناء المجتمع وتحقيق نهضة حضارية وقد أنعكس ذلك في ظهور المدارس والمساجد والمكتبات وبيوت الحكمة التى أسهمت في نشر العلم والمعرفة في مختلف أنحاء العالم الإسلامي . (الخطيب ، 2001 ،ص 45) لقد أهتم العلماء المسلمين بالتربية بوصفها عملية تهدف الى اعداد الانسان الصالح القادر على عبادة الله وعمارة الأرض وخدمة المجتمع ولذلك لم تقتصر التربية عندهم على نقل المعرفة فحسب بل شملت تهذيب السلوك وتنمية الأخلاق وغرس القيم الاسلامية وقد أكد القرآن الكريم على أهمية العلم والتعلم في مواضع كثيرة من ذلك قوله تعالى : (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) الاية رقم (9) سورة الزمر . كما حثت السنة النبوية على طلب العلم الذى رواه آنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم (طلب العلم فريضة على كل مسلم) أخرجه ابن ماجه في السنن حديث رقم (224) الأمر الذى جعل التربية والتعليم من أهم مقومات الحضارة الاسلامية (الزحيلى ، 2003، ص 62) .وشهد الفكر التربوي الاسلامي تطوراً ملحوظاً بفضل جهود عدد من العلماء والمفكرين المسلمين الذين وضعوا أسساً تربوية ما زالت مؤثرة حتى العصر الحديث فقد تناول ابو حامد الغزالي التربية الأخلاقية وأكد أهمية القدوة الحسنة وتهذيب النفس رأى أن الهدف من التربية هو الوصول الى الكمال الإنساني وتحقيق التوازن بين العقل والروح (الغزالي، ج 3 ، ص 58، دار المعرفة – بيروت) .

كما أهتم عبد الرحمن ابن خلدون بالجوانب النفسية والاجتماعية للتعلم وأوضح أهمية التدرج في التعليم المتعلم ومراعاة قدراته العقلية وحذر من الشدة والعنف في التربية لما لها من أثار سلبية على شخصية المتعلم (ابن خلدون ، 2004 ، بيروت دار ابن كثير ، ص 35) كذلك أسهم

ابـو نـصر الفـارابي في تطويـر الفكـر التربـوي مـن خـلال ربـط التربيـة ببنـاء المجتمـع الفاضـل حيـث رأى أن التربيـة وسـيلة لإعـداد الفـرد الصالـح الـذى يسـهم في تحقيـق اسـتقرار المجتمـع وتقدمـه (الفـارابي ، 1993 ، ص 112) أمـا عبـد اللـه ابـن سـحنون فقـد ركـز عـلى آداب المعلـم والمتعلـم ووضـع ضوابـط أخلاقيـة وتعليميـة للعمليـة التربويـة (ابـن سـحنون ، 1972 ، ص27) ومـع تطـور الحيـاة الانسـانية وتغير متطلبـات المجتمعـات ظـل الفكـر التربـوي الاسـلامي قـادراً عـلى مواكبـة المسـتجدات مـن خـلال مرونتـه واعتـماده عـلى الاجتهـاد والتجديـد ، إذ ظهـرت اتجاهـات تربويـة حديثـة تسـتلهم المبـادئ الاسـلامية في تطويـر المناهـج واسـاليب التدريـس وربـط التعليـم بالقيـم والأخـلاق والتنميـة الشـاملة كـما أصبـح الاهتـمام بالفكـر التربـوي الاسـلامي ضرورة لمواجهـة التحديـات المعـاصرة الناتجـة عـن العولمـة والثـورة التقنيـة والحفـاظ عـلى الهويـة الاسـلامية في المؤسسـات التعليميـة ومـع التطـورات العلميـة والتكنولوجيـة المعـاصرة ظهـرت الحاجـة الى اعـادة قـراءة الفكـر التربـوي الاسـلامي والاسـتفادة مـن مبادئـه في معالجـة القضايـا التعليميـة خاصـة في ظـل تحديـات العولمـة والثـورة الرقميـة وضعـف المنظومـة القيميـة في بعـض المجتمعـات لذلـك أصبـح الفكـر التربـوي الاسـلامي المعـاصر يسـعى الى الجمـع بـين الأصالـة والمعـاصرة مـن خـلال توظيـف القيـم في تطويـر المناهـج وأسـاليب التدريـس وبنـاء الشـخصية الانسـانية المتوازنـة (مـكاوي ، فتحـي حسـن ، 2020، ص 88) وتـبرز أهميـة دراسـة الفكـر عنـد علـماء المسـلمين في كونـه يمثـل نموذجـاً تربويـاً متكامـلاً يجمـع بـين العلـم والأخـلاق وبـين بنـاء الفـرد وخدمـة المجتمـع كـما يسـهم في تقديـم حلـول تربويـة معـاصرة مسـتمدة مـن القيـم الاسـلامية الاصليـة الأمـر الـذى يسـاعد في تطويـر المؤسسـات التعليميـة وتحقيـق التنميـة الانسـانية الشـاملة .

مشكلة الدراسة:

يمثـل الفكـر التربـوي أحـد أهـم المكونـات الحضاريـة التـى أسـهمت في بنـاء الانسـان والمجتمـع عـبر مختلـف العصـور الاسـلامية إذ اسـتند الى مبـادئ القـرآن الكريـم والسـنة النبويـة ثـم تطـور مـن خـلال اجتهـادات العلـماء والمفكريـن الاسـلاميين الذيـن سـعوا الى وضـع أسـس تربويـة متكاملـة تهـدف الى اعـداد الفـرد إعـداداً متوازنـاً يجمـع بـين تنميـة والعقـل وتهذيـب السـلوك وترسـيخ القيـم و الأخـلاق وتنميـة القـدرات والمهـارات اللازمـة للحيـاة وقـد انعكسـت هـذه الجهـود في العديـد مـن المؤلفـات التربويـة التـى تناولـت أهـداف التربيـة وأسـاليب التعليـم وخصائـص المتعلـم وصفـات المعلـم وأداب التعلـم وطرائـق التقديـم مـما أسـهم في تكويـن تـراث تربـوي غنـى مـا زال يحتفـظ بقيمتـه العلميـة والتربويـة في الوقـت الحـاضر ومـع التطـورات المتسـارعة التـى يشـهدها العـالم في مختلـف المجـالات العلميـة والتقنيـة والثقافيـة بـرزت اتجاهـات تربويـة حديثـة تسـعى الى تطويـر العمليـة التعليميـة وتحسـين مخرجاتهـا بـما يتوافـق مـع متطلبـات العـصر وقـد حققـت هـذه الاتجاهـات العديـد مـن الانجـازات في مجـال التعليـم الا أنهـا في الوقـت نفسـه أفـرزت تحديـات تتعلـق بالجوانـب الاخلاقيـة والقيميـة والانسـانية للتربيـة الأمـر الـذى وقـع العديـد مـن الباحثـين والمفكريـن الى إعـادة النظـر في الـتراث التربـوي الاسـلامي باعتبـاره مصـدراً مهـماً يمكـن أن يسـهم في معالجـة كثـير مـن القضايـا التربويـة المعـاصرة ورغـم مـا يتميـز بـه الفكـر التربـوي عنـد علـماء المسـلمين مـن شـمولية وتـوازن واهتـمام ببنـاء الشـخصية الانسـانية المتكاملـة فـإن الإفـادة مـن هـذا الفكـر في المؤسسـات التعليميـة المعـاصرة مـا تـزال محـدودة في كثـير مـن الاحيـان حيـث يتركـز الاهتـمام غالبـاً عـلى النظريـات والاتجاهـات التربويـة الغربيـة

الحديثة دون دارسة كافية للإسهامات التربوية الحديثة دون دراسة كافية للإسهامات التربوية التى قدمها علماء المسلمون عبر العصور كما أن العديد من الممارسات التعليمية الحالية قد ابتعدت عن بعض المبادئ التربوية الاسلامية المتعلقة بالتربية الأخلاقية ومراعاة الفروق الفردية والتدرج في التعليم والربط بين العلم والعمل وتنمية الجوانب الوجدانية والروحية للمتعلمين وتتجلى المشكلة بصورة أوضح في وجود حاجة ملحه الى التعرف على طبيعة تطور الفكر التربوي عند علماء المسلمين عبر مراحله المختلفة والكشف عن إسهامات علماء المسلمين في مجال التربية والتعليم وبيان مدى تأثير أفكارهم التربوية في كثير من المفاهيم والممارسات التربوية المعاصرة كما تبرز الحاجة الى دراسة أوجه الاستفادة من هذا التراث التربوي في تطوير المؤسسات التعليمية ومواجهة التحديات التربوية الراهنة بما يحقق التوازن بين المحافظة على الهوية الثقافية والقيم الاسلامية من جهة والاستفادة من التطورات التربوية الحديثة من جهة أخرى ومن هذا المنطلق تنبع مشكلة الدراسة من الحاجة الى تحليل تطور الفكر التربوي عند علماء المسلمين والوقوف على أبرز أسسه ومبادئه وإسهاماته والكشف عن أثره في التربية المعاصرة ومدى إمكانية الإفادة منه في تطوير العملية التعليمية وتحقيق أهداف التربية في ظل المتغيرات والتحديات التى تواجه الانظمة التعليمية في العصر الحديث وتتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي الآتي :

- ما هو تطور الفكر التربوي عند علماء المسلمين وما أثره في التربية المعاصرة؟
- تتفرع من السؤال الرئيس اسئلة فرعية على النحو التالي:
- ما هو مفهوم الفكر التربوي الاسلامي وما أبرز خصائصه وأسسه؟
- ما هي أبرز المراحل التى تمر بها تطور الفكر التربوي عند علماء المسلمين؟
- ما هي أبرز إسهامات علماء المسلمين في تكوير الفكر التربوي ومجالاته المختلفة؟
- ما هو أثر الفكر التربوي الاسلامي في تطوير مفاهيم التربية والتعليم المعاصرة؟
- ما هي التحديات التى تواجه الإفادة من الفكر التربوي الاسلامي في الواقع التربوي المعاصرة؟

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة الى تحقيق الهدف الرئيسي الاتي:

التعرف على تطور الفكر التربوي عند علماء المسلمين وبيان أثره في التربية المعاصرة وينبثق من هذا الهدف الرئيسي الأهداف الفرعية الاتية:

التعرف على مفهوم التربوي الاسلامي وأبرز خصائصه وأسسه.

توضيح مراحل تطور الفكر التربوي عند علماء المسلمين عبر العصور المختلفة.

الكشف عن أهم إسهامات علماء المسلمين في مجال التربية والتعليم وأثرها في تطوير الفكر التربوي.

بيان أثر الفكر التربوي الاسلامي في المفاهيم والاتجاهات والممارسات التربوية المعاصرة.

استكشاف سبل الإفادة من الفكر التربوي عند علماء المسلمين في تطوير المؤسسات التعليمية ومواجهة التحديات التربوية المعاصرة.

الأهمية:

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية الفكر التربوي الاسلامي بوصفه أحد المصادر الرئيسية التى أسهمت في بناء النظرية التربوية وتطوير الممارسات التعليمية عبر العصور كما تكتسب الدراسة أهميتها من سعيها الى إبراز إسهامات علماء المسلمين في مجال التربية والتعليم والكشف عن أثر أفكارهم التربوية في التربية المعاصرة وتزداد أهمية الدراسة في ظل الحاجة الى الاستفادة من التراث التربوي الاسلامي في مواجهة التحديات العملية الراهنة وتعزيز التكامل بين الأصالة والمعاصرة في تطوير المؤسسات التعليمية وتحسين مخرجاتها.

أولاً: الأهمية النظرية:

تسهم الدراسة في إثراء الادب التربوي المتعلق بالفكر التربوي الاسلامي من خلال تسليط الضوء على تطوره عبر العصور المختلفة وتعزز فهم الأسس والمبادئ التى قام عليها الفكر التربوي عند علماء المسلمين وابراز خصائصه المميزة وتقدم اطاراً معرفياً يساعد الباحثين والدارسين على فهم العلاقة بين الفكر التربوي الاسلامي والتربية المعاصرة تفتح المجال أما دراسات مستقبلية تتناول الفكر التربوي الاسلامي من زوايا مختلفة.

ثانياً : الأهمية التطبيقية:

تساعد نتائج الدراسة صناع القرار التربوي في الاستفادة من المبادئ التربوية الاسلامية عند تطوير السياسات التعليمية وتسهم في تحسين الممارسات التربوية داخل المؤسسات التعليمية من خلال توظيف الخبرات التربوية المستمدة من التراث الاسلامي وتقدم مجموعة من المقترحات التى يمكن الاستفادة منها في تطوير المناهج الدراسية وبرامج اعداد المعلمين وتدعم جهود المؤسسات التعليمية في تعزيز القيم الأخلاقية والانسانية لدى المتعلمين وتسهم في مواجهة بعض التحديات التربوية المعاصرة من خلال الاستفادة من الرؤى التربوية التى قدمها علماء المسلمين .

ثالثاً : الأهمية العملية :

تبرز الدراسة القيمة العلمية للفكر التربوي الاسلامي بوصفه أحد الروافد الاساسية للفكر التربوي العالمي وتسهم في بناء معرفة علمية منظمة حول تطور الفكر التربوي عند علماء المسلمين وأثره في التربية المعاصرة وتوفر مرجعياً علمياً يمكن أن يستفيد منه الباحثون وطلاب الدراسات العليا في مجال التربية وتساعد في الربط بين التراث التربوي الاسلامي والاتجاهات التربوية الحديثة من خلال التحليل والمقارنة العلمية وتسهم في إثراء المكتبة العربية بدراسة علمية تتناول موضوعاً ذا أهمية تربوية وفكرية معاصرة.

حدود الدراسة:

تتحدد الدراسة بالحدود الأتية:

1/ الحدود الموضوعية:

تقتصر الدراسة على تناول تطور الفكر عند علماء المسلمين وأثره في التربية المعاصرة من خلال التعرف على أبرز المفاهيم والأسس التربوية التى قدمها علماء المسلمين واسهاماتهم في مجال التربية والتعليم وانعكاس تلك الاسهامات على الفكر والممارسات التربوية المعاصرة.

2/ الحدود الزمانية:

تتناول الدراسة تطور الفكر التربوي الاسلامي منذ نشأته في العصر الاسلامي المبكر مروراً بالعصور الاسلامية المختلفة مع التركيز على أثره في التربية المعاصرة .

3/ الحدود المكانية :

تتناول الدراسة الفكر التربوي الذي نشأ وتطور في مختلف أقاليم العالم الاسلامي وما تركه من أثر في النظم والممارسات التربوية المعاصرة في الدول الاسلامية بصفة عامة.

4/ الحدود البشرية:

تقتصر الدراسة على عدد من أبرز علماء المسلمين الذين كانت لهم إسهامات واضحة في الفكر التربوي مثل أبو حامد الغزالي، وابن سحنون، القابسي، وابن خلدون، وابن جماعة وغيرهم من العلماء الذين أسهموا في تطوير الفكر التربوي الاسلامي.

المنهج المستخدم في الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لكونه المنهج الأكثر ملاءمة لطبيعة الدراسة وأهدافها حيث وصف تطور الفكر التربوي عند علماء المسلمين وصفاً علمياً دقيقاً وتحليل أبرز الأفكار والمبادئ كما يساعد هذا المنهج في جمع المعلومات والبيانات من المصادر والمراجع ذات الصلة بموضوع الدراسة ثم تحليلها وتفسيرها للوصول الى استنتاجات علمية تسهم في فهم تطور الفكر التربوي الاسلامي وإبراز إسهامات علماء المسلمين في مجال التربية والتعليم وبيان إمكانية الاستفادة من هذا الفكر في تطوير المؤسسات التعليمية ومواجهة التحديات التربوية المعاصرة .

مصطلحات الدراسة :

تعد المصطلحات العلمية من العناصر الأساسية في اي دراسة علمية إذ تسهم في توضيح المفاهيم الرئيسية المرتبطة بموضوع الدراسة وتحديد معانيها بصورة دقيقة بما يساعد على فهم أبعاد الدراسة وتجنب الغموض أو الاختلاف في تفسير المفاهيم المستخدمة ونظراً لأن هذه الدراسة تتناول تطور الفكر التربوي عند علماء المسلمين وأثره في التربية المعاصرة ، فقد كان من الضروري تحديد أهم المصطلحات الواردة فيها من الناحيتين الاصطلاحية والإجرائية بما يتوافق مع أهداف الدراسة وطبيعتها العلمية .

1/ الفكر التربوي:

هو مجموعة الأفكار والمبادئ والنظريات التى تتناول قضايا التربية والتعليم وتهدف الى توجيه العملية التربوية وتحقيق أهدافها في إعداد الفرد والمجتمع .

إجرائياً : يقصد به في هذه الدراسة مجموعة الاداء والمبادئ التربوية التى قدمها علماء المسلمين في مجال التربية والتعليم والتى أسهمت في بناء الفكر الاسلامي وتطويره عبر العصور .

2/ علماء المسلمون :

هم العلماء المسلمون والمفكرون الذين أسهموا في مختلف مجالات المعرفة ومن بينها التربية والتعليم من خلال مؤلفاتهم وأراءهم واجتهاداتهم العلمية .

إجرائياً: يقصد بهم في هذه الدراسة العلماء الذين كانت لهم إسهامات واضحة في الفكر التربوي الاسلامي مثل أبو حامد الغزالي ، وابن خلدون ، القابسي ، وابن سحنون وغيرهم.

3/ الفكر التربوي الاسلامي :

هـو منظومـة الأفـكار والمبـادئ و الأسـس التربويـة المسـتمدة مـن القـرآن والسـنة النبويـة واجتهـادات العلـماء المسـلمين والتـي تهـدف الى بنـاء شـخصية الانسـان المتكاملـة .

إجرائياً: يقصـد بـه في هـذه الدراسـة الـتراث التربـوي الـذى قدمـه علـماء المسـلمين عـبر العصـور ومـا يتضمنـه مـن مبـادئ وأفـكار واسـاليب تربويـة ذات صلـة بالتربيـة والتعليـم .

4/ التربية المعاصرة:

هـي مجموعـة النظـم والممارسـات والاتجاهـات التربويـة الحديثـة التـى تهـدف الى إعـداد المتعلـم للتكيـف مـع متطلبـات العـصر والتطـورات العلميـة والتكنولوجيـة والاجتماعية.

إجرائياً: يقصـد بهـا في هـذه الدراسـة الممارسـات والنظريـات والاتجاهـات التربويـة السـائدة في المؤسسـات التعليميـة الحديثـة ومـدى تأثيرهـا بالفكـر التربـوي الاسـلامي وإمكانيـة الاسـتفادة مـن هـذا الفكـر في تطويرهـا .

5/ التطور التربوي :

هـو عمليـة التغـير والنمـو والتحسـين التدريجـي الـذى يطـرأ عـلى الأفـكار أو النظـم أو الظواهـر عـبر الزمـن .

إجرائيـاً : يقصـد بـه في هـذه الدراسـة المراحـل التـى مـر بهـا الفكـر عنـد علـماء المسـلمين ومـا شـهده مـن نمـو وتوسـع في المفاهيـم والمبـادئ والتطبيقـات التربويـة عـبر العصـور المختلفـة .

الإطار النظري :

شـهدت الحضـارة الإسـلامية عـبر تاريخهـا ازدهـارا علميـاً أنعكـس بصـورة واضحـة عـلى المجـال التربـوي ، حيـث أهتـم علـماء المسـلمين بتنميـة الانسـان وتنميـة شـخصيته مـن مختلـف الجوانـب العقليـة والروحيـة والاخلاقيـة والاجتماعيـة وقـد أسـتمد الفكـر التربـوي الاسـلامي أصولـه مـن القـرآن الكريـم والسـنة النبويـة ثـم تطـور مـن خـلال إجتهـادات العلـماء والمفكريـن المسـلمين الذيـن سـعوا الى وضـع أسـس تربويـة تسـهم في إعـداد الفـرد الصالـح القـادر عـلى عـمارة الارض وخدمـة المجتمـع ويعـد الفكـر التربـوي الاسـلامي مـن أكـثر النظـم التربويـة تكامـلاً لانـه لم يقتـصر عـلى نقـل المعرفـة بـل أهتـم بتكويـن الشـخصية الانسـانية المتوازنـة وربـط العمـل بالأخـلاق والعمـل وقـد أسـهمت جهـود علـماء المسـلمين في تطويـر العديـد مـن المبـادئ التربويـة التـى مـا زالـت حـاضرة في الفكـر التربـوي المعـاصر مثـل مراعـاة الفـروق الفرديـة والتعلـم الـذاتي والتربيـة الاخلاقيـة والتـدرج في التعليـم (الزحيـلى ، 2015، ص 41).

مفهوم الفكر التربوي الاسلامي:

يشـير الفكـر التربـوي الاسـلامي الى مجموعـة المبـادئ والآراء والتصـورات التربويـة المسـتمدة مـن القـرآن الكريـم والسـنة المطهـرة واجتهـادات علـماء المسـلمين والتـي تهـدف الى تنميـة الانسـان تنميـة شـاملة ومتوازنـة تحقـق لـه السـعادة في الدنيـا والأخـرة (الهاشـمي، 2012، ص 58) ويؤكـد سـعيد اسـماعيل عـلى (2015، ص 88) أن الفكـر التربـوي الاسـلامي يمثـل رؤيـة حضاريـة متكاملـة للتعليـم والتعلـم تقـوم عـلى احـترام الانسـان وتنميـة قدراتـه العقليـة والوجدانيـة والجسـمية في إطـار مـن القيـم والاخـلاق الاسـلامية.

نشأة الفكر التربوي الاسلامي وتطوره:

بدأ الفكر التربوي الاسلامي مع نزول الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم حيث كانت أول لأية نزلت تدعو الى القراءة والعلم قال تعالى: (اقرأ باسم ربك الذى خلق) سورة العلق الآية (11) وقد شكلت هذه الآيه أساساً للنهضة العلمية والتربوية في الحضارة الاسلامية وفي عصر الخلفاء الراشدين توسعت حلقات العلم في المساجد ثم شهد العصر الأموي والعباسي تطوراً كبيراً في المؤسسات التعليمية وظهور علماء قدموا رؤى تربوية متقدمة (الخطيب 2010، ص 112).

إسهامات علماء المسلمين في تطوير الفكر التربوي:

أولاً : إسهامات الامام الغزالي :

يعد أبو حامد الغزالي من أبرز رواد الفكر التربوي الاسلامي حيث تناول التربية في مؤلفاته من منظور أخلاقي وإنساني وقد أكد أن التربية تهدف الى تهذيب النفس وتقويم السلوك وتنمية الفضائل ورأى الغزالي أن المعلم يحتل مكانة عظيمة في العملية التعليمية إذ يجب أن يكون قدوه حسنه للمتعلمين وان يراعي الفروق الفردية بينهم كما دعا الى استخدام الترغيب والتشجيع في التربية والابتعاد عن العنف المفرط (الغزالي ، 2004 ، ج 3 ، ص62).

ثانياً : إسهامات ابن سينا :

أهتم ابن سينا بتربية الطفل وتعليمه ، رأى أن التربية تبدأ منذ الصغر وإنها يجب أن تراعي مراحل النمو المختلفة كما دعا الى التعليم الجماعي لما يوفره من فرص للتفاعل الاجتماعي والمنافسة الايجابية بين المتعلمين وأكد ضرورة التنويع في طرق التدريس بما يتناسب مع قدرات المتعلمين واستعداداتهم العقلية (إبن سينا ، 1985، ص 97).

ثالثاً : إسهامات الفارابي :

نظر الفارابي الى التربية باعتبارها وسيلة لإعداد المواطن الصالح في المجتمع الفاضل وأكد أهمية تنمية العقل والاخلاق معاً كما رأى ان التعليم ينبغي ان يسهم في تحقيق السعادة الانسانية من خلال اكتساب المعرفة والفضيلة وان للمعلم دوراً محورياً في توجيه المتعلمين نحو الخير والكمال (الفارابي ، 1995م ، ص120).

المبادئ التربوية في الفكر التربوي الاسلامي:

استخلص العلماء المسلمون عدداً من المبادئ التربوية المهمة من أبرزها:

- التربية المتكاملة للإنسان.
- مراعاة الفروق الفردية.
- التدرج في التعليم.
- الربط بين النظرية والتطبيق.
- التربية الأخلاقية والقيمية.
- التعلم المستمر مدى الحياة.
- احترام شخصية المعلم.
- القدوة الحسنة في التعليم.
- تشجيع التفكير والتأمل.

– مراعاة الجوانب النفسية والإجتماعية للمتعلمين.

وقد أصبحت هذه المبادئ من الركائز الاساسية التى تستند إليها الاتجاهات التربوية الحديثة (على سعيد ، 2015 ، ص95) وأثر الفكر التربوي الاسلامي في الفكر التربوي المعاصر .

التعليم الشامل :

تؤكد التربية المعاصرة أهمية تنمية الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية لدى المتعلم وهو ما سبق إليه الفكر التربوي الاسلامي من خلال مفهوم التربية المتكاملة.

التعليم المتمركز حول المتعلم:

تقوم النظريات التربوية الحديثة على جعل المتعلم محور العملية التعليمية وهو اتجاه نجده في كتابات ابن سينا وابن خلدون الذين اكثروا من أهمية مراعاة قدرات المتعلمين وميولهم.

التربية الاخلاقية:

أصبحت التربية الاخلاقية من القضايا الأساسية في التعليم المعاصر نتيجة انتشار العديد من المشكلات السلوكية وقد شكلت الأخلاق محوراً رئيسياً من الفكر التربوي الاسلامي منذ بداياته .

التعلم مدى الحياة :

يعد التعلم المستمر أحد الاتجاهات الحديثة في التربية وقد دعا الاسلام الى طلب العلم من جميع مراحل العمر مما يعكس توافقاً بين الفكر التربوي الاسلامي والتوجيهات التربوية المعاصرة .

تنمية التفكير والابداع :

أكد علماء المسلمين أهمية إعمال العقل والتفكير والاستنتاج وهو ما يتوافق مع الاتجاهات الحديثة التى تسعى الى تنمية التفكير الناقد والابداعي لدى المتعلمين .

التحديات المعاصرة أمام الإفادة من الفكر التربوي الاسلامي

على الرغم من أهمية الفكر التربوي الاسلامي إلا أن الإفادة منه تواجه عدداً من التحديات:

- ضعف الدراسات التطبيقية في المجال .
- الاعتماد المفرط على النماذج التربوية الغربية .
- محدودية توظيف التراث التربوي الاسلامي في المناهج الحديثة .
- الحاجة الى إعادة قراءة التراث التربوي الاسلامي في ضوء المستجدات المعاصرة .

ويرى الباحث أن الفكر التربوي الذى قدمه علماء المسلمين يمثل ثروة علمية تربوية كبيرة ويمكن الإفادة منها في تطوير التعليم المعاصر فقد سبق هؤلاء العلماء كثيراً من النظريات الحديثة في تأكيدهم أهمية المتعلم ومراعاة الفروق الفردية والتدرج في التعليم والتربية الأخلاقية كما أن الجمع بين الأصالة الاسلامية والمعاصرة التربوية يسهم في بناء نظام تعليمي متوازن قادر على مواجهة تحديات العصر مع المحافظة على الهوية والقيم الاسلامية .

تعليق عام :

يتضح من العرض السابق أن الفكر التربوي عند علماء المسلمين لم يكن مجرد اجتهادات فردية متفرقة بل شكل منظومة تربوية متكاملة قامت على أسس دينية وانسانية واضحة فقد أهتم علماء المسلمين ببناء شخصية الانسان بناءً متوازناً يجمع تنمية العقل والروح والاخلاق وهو ما منح الفكر التربوي الاسلامي طابعاً شمولياً يميزه عن كثير من الاتجاهات التربوية التى

ركزت على جوانب محددة من شخصية المعلم كما يلاحظ أن العديد من المبادئ التى نادى بها علماء المسلمين مثل مراعاة الفروق الفردية والتدرج في التعليم والاهتمام بالجانب النفسي للمتعلم والتربية الاخلاقية أصبحت اليوم من المرتكزات الأساسية للفكر التربوي المعاصر وهذا يدل على عمق الرؤية التربوية لدى هؤلاء العلماء وقدرتهم على استشراف الاحتياجات العملية التعليمية بصورة تتجاوز حدود زمانهم ومكانهم .

وبين الإطار النظري أيضاً أن الفكر التربوي الاسلامي أسهم في ترسيخ مفهوم التربية الشاملة التى تستهدف إعداد الانسان الصالح علمياً وأخلاقياً وإجتماعياً وهو هدف ما زالت تسعى اليه النظم التعليمية الحديثة كما أن إهتمام علماء المسلمين بالربط بين العلم والعمل يؤكد أهمية توظيف المعرفة في خدمة المجتمع وهو اتجاه يحظى باهتمام متزايد في التربية المعاصرة ومن ناحية أخرى فإن الإفادة من الفكر التربوي الاسلامي في تطوير التعليم المعاصر يتطلب إعادة قراءة التراث التربوي الاسلامي قراءة علمية نقدية تستخلص منه المبادئ والقيم القابلة للتطبيق في ضوء متطلبات العصر بما في ذلك تحقيق التوزان بين الأصالة والمعاصرة والمحافظة على الهوية الثقافية للامة مع الاستفادة من التطورات التربوية الحديثة ويرى الباحث أن الفكر التربوي لعلماء المسلمين يمثل مصدراً غنياً بالافكار والممارسات التربوية التى يمكن ان تسهم في معالجة العديد من القضايا التربوية المعاصرة خاصة فيما يتعلق ببناء القيم وتنمية التفكير وتحقيق التكامل الذى جعل دراسة الفكر ضرورة علمية وتربوية لتطوير العملية التعليمية في المجتمعات الاسلامية المعاصرة .

الراسات السابقة :

دراسات ذات صلة بموضوع تطور الفكر التربوي عند علماء المسلمين وأثره في التربية المعاصرة مع عرض المنهج والنتائج والتوصيات :

1/ دراسة : نزهه على عبد الوهاب 2025

عنوان الدراسة : إستراتيجيات التدريس في الفكر التربوي عند إبن خلدون

المنهج المستخدم : المنهج الوصفي التحليلي و المنهج التاريخي.

أهم النتائج :

- أكدت الدراسة أن فكر ابن خلدون التربوي يمثل نظرية تربوية متكاملة .
- أوضحت وجود ارتباط وثيق بين إستراتيجيات التدريس عند إبن خلدون والاستراتيجيات التدريسية المعاصرة .
- أكدت التدرج في التعليم ومراعاة قدرات المتعلمين .

التوصيات :

- الإفادة في أفكار ابن خلدون في تطوير إستراتيجيات التدريس الحديثة .
- تضمين التراث التربوي الاسلامي في برامج إعداد المعلمين .

2/ دراسة : عواطف بوبكر 2023

عنوان الدراسة : الفكر التربوي عند إبن خلدون

المنهج المستخدم : المنهج الوصفي التحليلي .

أهم النتائج :

- بينت الدراسة أن إبن خلدون أسس لعدد من المبادئ التربوية الحديثة مثل التدرج في التعليم والربط بين النظرية والتطبيق .
- أكدت أن كثيراً من أفكاره ما تزال صالحة للتطبيق في التربية المعاصرة .

التوصيات :

- تعزيز دراسة التراث الاسلامي في كليات التربية .
- إجراء دراسات مقارنة بين الفكر التربوي الاسلامي والنظرية الحديثة .

3/ دراسة : محمد أمين العبد 2018 :

عنوان الدراسة : التعلم والتعليم في الفكر التربوي الاسلامي .

المنهج المستخدم : المنهج الوصفي التحليلي .

أهم النتائج :

- أوضحت الدراسة أن علماء المسلمين تناولوا العوامل المؤثرة في العملية التعليمية بصورة متقدمة .
- أكدت أن الفكر التربوي الاسلامي أهتم بالمتعلم والمعلم وبيئة التعلم وأساليب التدريس.

التوصيات :

- الاستفادة من مبادئ التعليم والتعلم في الفكر الاسلامي عند تطوير المناهج التعليمية.
- إجراء مزيد من الدراسات التطبيقية في مجال التربية الاسلامية .

4/ دراسة : هيله فيصل العقيلي :

عنوان الدراسة : التربية على الفضيلة في الفكر التربوي الاسلامي والفلسفات الغربية المعاصرة : دراسة مقارنة

المنهج المستخدم : المنهج المقارن

أهم النتائج :

- أظهرت الدراسة أن التربية على الفضيلة تمثل محوراً اساسياً في الفكر التربوي الاسلامي.
- كشفت عن وجود نقاط التقاء واختلاف بين الفكر التربوي الاسلامي والفلسفات الغربية المعاصرة في بناء القيم .

التوصيات :

- تعزيز التربية القيمية والأخلاقية في المؤسسات التعليمية .
- الإفادة من الجوانب الإيجابية في الفكرين بما يخدم العملية التربوية .

5/ دراسة : خديجه بنت عمرو بن هاشم 2022:

عنوان الدراسة : مرتكزات التكامل المعرفي بين مفكري التربية الاسلامية وعلماء الفقه واصوله .

المنهج المستخدم : المنهج الوصفي والاستنباطي والأصولي.

أهم النتائج :

- أكدت الدراسة غزارة الفكر التربوي الاسلامي بالمقومات النظرية والتطبيقية .
- أوضحت دور التكامل المعرفي في الحفاظ علي الهوية الاسلامية ومواجهة التحديات الفكرية المعاصرة.

التوصيات :

- إجراء دراسات متخصصة في التكامل المعرفي بين العلوم التربوية والعلوم الاسلامية .
- توسيع الإفادة من التراث التربوي الاسلامي في البحوث التربوية المعاصرة .

6/ دراسة : سعيد اسماعيل القاضي وآخرون 2021

عنوان الدراسة : دور أسلوب القدوة عند بعض المفكرين المسلمين في مواجهة خروج الطلاب عن النظام المدرسي بالتعليم الثانوي .

المنهج المستخدم : المنهج الوصفي التحليلي .

أهم النتائج :

- أكدت الدراسة اهمية أسلوب القدوة في الفكر التربوي الاسلامي في ضبط السلوك الطلابي .
- بينت أن القدوة التربوية تسهم في تعزيز الانضباط المدرسي وتنمية القيم الاخلاقية لدى الطلاب .

التوصيات :

- تفعيل مبدأ القدرة في المؤسسات التعليمية .
- تضمين القيم التربوية الاسلامية في برامج اعداد المعلمين .

7/ دراسة : قرطاس ايمان وآخرون 2023

عنوان الدراسة : الفكر التربوي والرؤية الاسلامية الكونية عند آبي حامد الغزالي

المنهج المستخدم : المنهج الوصفي التحليلي .

أهم النتائج :

- أوضحت الدراسة أن الفكر التربوي عند الغزالي يقوم على رؤية تربوية متكاملة تجمع بين المعرفة والاخلاق والتزكية .
- أكدت أن التربية عند الغزالي تستهدف بناء الانسان الصالح القادر على خدمة المجتمع .

التوصيات :

- الإفادة عن فلسفة الغزالي التربوية الأخلاقية المعاصرة .
- إجراء دراسات تطبيقية حول أفكار الغزالي التربوية .

8/ دراسة : نسرين جواد شرقي 2022

عنوان الدراسة : الفكر التربوي عند ابن سينا وابن خلدون – نظرة تاريخية .

المنهج المستخدم : المنهج التاريخي التحليلي .

أهم النتائج :

- بينت الدراسة أن ابن سينا وابن خلدون قدما أفكاراً تربوية سبقت كثير من النظريات الحديثة .
- أكدت أهمية دراسة التراث التربوي الاسلامي لفهم القضايا التربوية الراهنة .

التوصيات :

- إعادة قراءة التراث التربوي الاسلامي في ضوء متطلبات العصر .
- الإفادة من الفكر التربوي الاسلامي في تطوير المناهج التعليمية .

9/ دراسة : اسامه زينهم محمود 2023:

عنوان الدراسة : متطلبات تربية الانسان لعالم متغير من منظور التربية الاسلامية

المنهج المستخدم : المنهج التحليلي الوصفي .

أهم النتائج :

- أكدت الدراسة قدرة التربية الاسلامية على مواكبة التغيرات العالمية .
- أوضحت ان مبادئ التربية الاسلامية تسهم في إعداد الانسان للتعامل مع المتغيرات المعاصرة .

التوصيات :

- تطوير البرامج التعليمية في ضوء مبادئ التربية الاسلامية .
- تعزيز التربية القيمية لمواجهة تحديات العصر .

10/ دراسة : حماية محمد جمعه 2022

عنوان الدراسة : تدويل التعليم في التراث التربوي الاسلامي وتطبيقاته المعاصرة (الازهر الشريف نموذجاً)

المنهج المستخدم : المنهج الوصفي التحليلي

أهم النتائج :

- أظهرت الدراسة أن التراث التربوي الاسلامي يمتلك مقومات عالمية تتجاوز حدود الزمان والمكان.
- أكدت ان التجربة الاسلامية في طلب العلم التبادل المعرفي تمثل أساساً لتدويل التعليم المعاصر .

التوصيات :

- الاستفادة من التراث التربوي الاسلامي في تطوير التعليم الجامعي .
- تعزيز الانفتاح العلمي والتبادل الثقافي بين المؤسسات التعليمية .

11/ دراسة : على السيد محمود 2022:

عنوان الدراسة : الأسس القيمية الحاكمة لتدويل التعليم في المنظور التربوي الاسلامي .

المنهج المستخدم : المنهج الوصفي التحليلي والاستنباطي .

أهم النتائج :

أوضحت الدراسة ان الفكر التربوي الاسلامي يوفر إطاراً قيمياً متكاملاً لتطوير التعليم المعاصر .

أكدت أهمية القيم الاسلامية في توجيه عمليات التطور التربوي .

التوصيات :

- توظيف القيم الاسلامية في تطوير السياسات التعليمية .
- إجراء دراسات حول تطبيق القيم التربوية الاسلامية في المؤسسات التعليمية الحديثة .

12/ دراسة : عامر عبد الأمير حاتم 2021

عنوان الدراسة : فلسفة التربية في الفكر الاسلامي المعاصر

المنهج المستخدم : المنهج التحليلي .

أهم النتائج :

- أكدت الدراسة أن التربية الاسلامية المعاصرة تمتلك فلسفة متكاملة لبناء الانسان وتنمية المجتمع .
- أوضحت أهمية الربط بين الأصالة الاسلامية ومتطلبات العصر الحديث .

التوصيات :

- تعزيز الدراسات المتعلقة بفلسفة التربية الاسلامية المعاصرة .
- الاستفادة من الفكر التربوي الاسلامي في معالجة الازمات التربوية الحديثة .

تعليق الباحث:

يتضح من الدراسات السابقة أن الفكر التربوي عند علماء المسلمين حظى باهتمام متزايد في البحوث التربوية المعاصرة ، حيث تناولت الدراسات إسهامات عدد من العلماء مثل الغزالي ، وابن خلدون وابن سينا كما ركزت على القيم التربوية الاسلامية ودورها في مواجهة التحديات المعاصرة وقد أكدت معظم الدراسات صلاحية الفكر التربوي الاسلامي للاستفادة منه في تطوير المؤسسات التعليمية الحديثة ومع ذلك تميزت الدراسة الحالية بمحاولة تقديم رؤية شاملة لتطوير الفكر التربوي عند علماء المسلمين عبر العصور المختلفة مع التركيز على أثره المباشر في التربية المعاصرة وإبراز آليات توظيفه في تطوير العملية التعليمية .

التعليق على الدراسات السابقة من حيث أوجه الاتفاق والاختلاف مع الدراسة الحالية

يتضح من مراجعة الدراسات السابقة أنها اتفقت على التأكيد على أهمية الفكر التربوي الاسلامي بوصفه مصدراً غنياً بالمبادئ والأسس التربوية التى أسهمت في بناء الفكر التربوي الانساني كما أكدت جميع الدراسات على أن علماء المسلمين قدموا إسهامات تربوية رائدة ما زالت تحتفظ بقيمتها العلمية والتطبيقية في العصر الحديث كذلك إتفقت الدراسات على أهمية الإفادة من التراث التربوي الاسلامي في تطوير النظم التعليمية المعاصرة وتعزيز القيم الاخلاقية والتربوية لدى المتعلمين .

ومن حيث أوجه الاختلاف فقد إختلفت الدراسات في موضوعاتها وأهدافها حيث ركزت بعض الدراسات على فكر عالم مسلم بعينه مثل دراسة نزهه على عبد الهادي (2025) وعواطف أبوبكر (2023) اللتين تناولتا الفكر التربوي عند إبن خلدون بينما أهتمت دراسة قرطاس ايمان (2023) بالفكر التربوي عند أبو حامد الغزالي في حين تناولت دراسة آخرى الفكر التربوي الاسلامي بصورة عامة أو ركزت على قضايا محددة مثل التربية على الفضيلة والتكامل المعرفي وتدويل التعليم والقيم التربوية الاسلامية كما اختلفت الدراسات في المناهج المستخدمة ، إذ اعتمدت أغلبها على المنهج الوصفي التحليلي بينما استخدمت بعض الدراسات المنهج المقارن أو التاريخي أو الاستنباطي وفقاً لطبيعة موضوع الدراسة أو أهدافها كذلك تنوعت البيئات العلمية التى نشرت فيها الدراسات بين المجلات العلمية المحكمة والرسائل الجامعية .

وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها لا تقتصر على دراسة مفكر تربوي واحد أو قضية تربوية محددة وانما تتناول تطور الفكر التربوي عند علماء المسلمين عبر العصور المختلفة وأثره في التربية المعاصرة بصورة شاملة من خلال تحليل مراحل تطوره وأبرز إسهامات العلماء المسلمين والكشف عن تأثير هذا الفكر في الاتجاهات والممارسات التربوية المعاصرة مما يمنحها قدراً أكبر من الشمول والتكامل مقارنة بالدراسات السابقة.

النتائج :

(1) أظهرت نتائج الدراسة أن الفكر التربوي الاسلامي يمثل منظومة متكاملة من المبادئ والتصورات والقيم التربوية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية واجتهادات علماء المسلمين والتى تهدف الى بناء شخصية الانسان بناءً متوازناً يحقق العبودية لله تعالى وعمارة الارض وخدمة

المجتمع ويتميز الفكر الاسلامي بالخصائص التالية : ربابية : يستمد أصوله ومبادئه من الوحى الإلهي.

الشمول والتكامل : يهتم بجميع جوانب شخصية الانسان .

الواقعية : مراعاة طبيعة الانسان واحتياجاته وقدراته المختلفة .

والأسس التى يقوم عليها الفكر التربوي الاسلامي :

- الاساس العقيدي : القائم على الايمان بالله تعالى .
- الاساس الاخلاقي : المتمركز على القيم والفضائل الاسلامية .
- الاساس الاجتماعي : يعزز روح التعاون والمسؤولية والانتماء .
- الاساس المعرفي : يدعو الى طلب العلم والتفكير والتامل والابداع .

(2) أظهرت النتائج أن الفكر التربوي عند علماء المسلمين مر بعدة مراحل تاريخية متتابعة أسهمت في تطوره ونضجه ، حيث بدأت المرحلة الأولى في عصر النبوة والخلفاء الراشدين وتميزت بالاعتماد على القرآن الكريم والسنة النبوية في بناء الانسان وتربيته وغرس القيم الاسلامية ثم مرحلة التأسيس والنمو خلال العصرين الأموي والعباسي حيث اتسعت حركة التعليم وانتشرت الكتاتيب والمساجد وحلقات العلم كما بينت النتائج ان مرحلة الازدهار العلمي والفكري والتي شهدت ظهور عدد من العلماء الذين قدموا إسهامات تربوية متميزة مثل ابو حامد الغزالي وابن سينا وعبد الرحمن ابن خلدون حيث تناولوا قضايا التربية والتعليم وخصائص المتعلمين وطرائق التدريس وأهداف التربية .

(3) أظهرت النتائج ان علماء المسلمين قدموا إسهامات رائدة في تطوير الفكر التربوي ومجالاته المختلفة وأسهموا في بناء منظومة تربوية متكاملة استندت الى المبادئ الاسلامية والقيم الانسانية وقد شملت هذه الاسهامات تحديد اهداف التربية الرامية الى بناء الانسان الصالح المتوازن عقلياً وروحياً واخلاقياً واجتماعياً كما بينت النتائج أن علماء المسلمين اسهموا في تطوير المناهج التعليمية من خلال الربط بين العلوم الشرعية و العلوم العقلية والتأكيد على أهمية تكامل المعرفة وتنوع مصادرها كذلك أهتموا بطرائق التدريس حيث دعوا الى التدرج في التعليم ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين واستخدام الحوار والمناقشة والتطبيق العلمي في العملية التعليمية .

(4) كان لدراسة الفكر التربوي الاسلامي أثر واضح في تطوير العديد من مفاهيم التربية والتعليم المعاصر من خلال ما قدمه من مبادئ وأسس في ترسيخ مفهوم التربية الشاملة التى تهتم بتنمية جميع جوانب شخصية المتعلم العقلية والروحية والجسمية والاجتماعية وهو ما يتوافق مع الاتجاهات التربوية المعاصرة التى تنادي بالتنمية المتكاملة للإنسان كما ان الفكر التربوي الاسلامي أسهم في تعزيز مفهوم التعلم المستمر والتأكيد على أهمية الطلب المستدام للتعلم مدى الحياة وأسهم في تطوير مفهوم التربية الاخلاقية والقيمية من خلال التركيز على بناء الشخصية المتوازنة وتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى المتعلمين وهو ما أصبح من الاهداف الرئيسية للتربية الحديثة .

(5) أظهرت النتائج ضرورة إعادة قراءة التراث التربوي الاسلامي قراءة علمية معاصرة وتشجيع البحوث والدراسات التى تستكشف تطبيقاته في المؤسسات التعليمية الحديثة كما أكدت النتائج أهمية تضمين إسهامات علماء المسلمين في برامج اعداد المعلمين وتطوير المناهج الدراسية

بما يعزز القيم التربوية الاسلامية والاستفادة من المبادئ التربوية الاصلية في معالجة المشكلات التعليمية المعاصرة وتحقيق جودة التعليم وتطوير مخرجاته . التوصيات:

في ضوء النتائج التى توصلت إليها الدراسة توصى الدراسة بما يأتى :

1. الاهتمام بتضمين الفكر التربوي الاسلامي وإسهامات علماء المسلمين في المناهج الدراسية وبرامج اعداد المعلمين لما له من دور في إثراء المعرفة التربوية وتعزيز الهوية الثقافية الاسلامية.
2. تشجيع اجراء المزيد من البحوث والدراسات العلمية حول الفكر التربوي الاسلامي بهدف الكشف عن جوانبه التطبيقية والافادة منها في معالجة القضايا التربوية المعاصرة .
3. الاستفادة من المبادئ التربوية التى أرثاها علماء المسلمين مثل مراعاة الفروق الفردية والتدرج في التعليم والتربية الاخلاقية في تطوير المناهج وطرائق التدريس.
4. تعزيز القيم والاخلاق في المؤسسات التعلمية من خلال توظيف مفاهيم الفكر التربوي الاسلامي التى تسهم في بناء شخصية متوازنة قادرة على مواجهة التحديات المعاصرة .
5. إعادة توظيف التراث التربوي الاسلامي في تطوير السياسات والممارسات التعليمية المعاصرة بما يحقق التكامل بين الأصالة الاسلامية ومتطلبات التطور التربوي الحديث .

الخاتمة :

تناولت هذه الدراسة تطور الفكر التربوي عند علماء المسلمين وأثره في الفكر التربوي المعاصر بهدف التعرف الى مفهوم الفكر التربوي الاسلامي وخصائصه واسسه ومراحل تطوره التاريخية وإسهامات علماء المسلمين في مجالات التربية المختلفة وأثر هذا الفكر في تطوير مفاهيم التربية والتعليم المعاصرة وقد توصلت الدراسة الى ان الفكر التربوي الاسلامي يمثل منظومة تربوية متكاملة تستند الى القرآن الكريم والسنة النبوية وتتميز بالشمول والتوازن والمرونة والإهتمام بالتنمية المتكاملة كما بينت الدراسة ان الفكر التربوي الاسلامي مر بمراحل متعددة من النشأة والتطور والازدهار والتجديد وأسهم علماء المسلمين في إثرائة من خلال تقديم أفكار ومبادئ تربوية ما زالت تحتفظ بقيمها العلمية والتطبيقية حتى الوقت الحاضر .

وأظهرت نتائج الدراسة ان إسهامات علماء المسلمين شملت مختلف مجالات الفكر التربوي كالأهداف التربوية والمناهج التعليمية وطرائق التدريس والتربية الاخلاقية والادارة التعليمية مما جعل هذا التراث التربوي أحد المصادر المهمة التى يمكن الافادة منها في تطوير النظم التعليمية المعاصرة كما أكدت النتائج وجود أثر واضح للفكر التربوي الاسلامي في العديد من المفاهيم التربوية الحديثة خاصة فيما يتعلق بالتربية الشاملة والتعلم المستمر ومراعاة الفروق الفردية وتنمية القيم والاخلاق وخلصت الدراسة الى ان الفكر التربوي الاسلامي يمثل رصيداً علمياً وحضارياً مهماً وأن الإفادة من مبادئه وتطبيقاته التربوية يمكن ان تسهم في تطوير العملية التعليمية وتحقيق التوازن بين الأصالة والمعاصرة بما يلبى احتياجات المجتمعات الاسلامية ومتطلبات التنمية في العصر الحديث .

المصادر والمراجع:

(1) القرآن الكريم .
(2) السنة النبوية (سنن ابن ماجد تحقيق محمد فواد عبد الباقي – دار احياء الكتب العربية - القاهرة).

المراجع :

(1) الخطيب ، 2001 أصول التربية الاسلامية (دار الخريجين للنشر والتوزيع – الرياض) .
(2) وهبه بن مصطفى الحيلي ، 2003 ، ص 62 دار الفكر المعاصر – دمشق
(3) ابو حامد الغزالي ، 1998م احياء علوم الدين ، ج 3 ، دار المعرفة – بيروت
(4) عبد الرحمن بن خلدون ، 2004 المقدمة ، دار بن كثير – بيروت
(5) ابو نصر الفارابي 1995م أراء أهل المدينة الفاضلة ، دار المشرق – بيروت .
(6) عبد الله بن سحنون ، 1972م ، آداب المعلمين ، دار الفكر – تونس .
(7) مكاوي ، فتحي حسن ، 2020 الفكر التربوي الاسلامي المعاصر مفاهيمه ومصادره وخصائصه وسبل إصلاحه (المعهد العالمي للفكر الاسلامي - عمان)
(8) ابن سينا ابو على الحسين ، 1985م ، السياسة (الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة).
(9) الخطيب ن محمد عجاج ، 2010 ، أصول التربية الاسلامية ، دار الفكر – دمشق .
(10) الهاشمي ، عبد الرحمن 2012 ، الفكر التربوي الاسلامي ، دار المسيرة – عمان .
(11) 1الزحيلى ، وهبه 2015 ، الفكر التربوي الاسلامي المعاصر ، دار المسيرة – عمان .
(12) على سعيد اسماعيل ، 2015 الفكر التربوي الاسلامي المعاصر ، دار المسيرة للنشر والتوزيع – عمان .